ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الشخصية الرئيسية في رواية ٢٣٦ ساعة

صفاء اجود محمد اللغة العربية وادابها، جامعة "رازي" كرمانشاه، ايران
اشراف مجيد احمدى (الكاتب المسؤول) أستاذ مشارك في فرع اللغة العربية وادابها،
د. مجيد احمدى

The main character in the novel 236 Hours

Dr. Majid Ahmadi
M.mohmmadi@razi.ac.ir
Researcher Name: Safaa Ajwad Mohammed
Sfaajwd70 @gmail.com

الملخص

الشخصية الروائية تعتبر من أهم عناصر البناء الأدبي في الرواية، حيث تسهم في تشكيل هيكل السرد وتحقيق التفاعل بين القارئ والأحداث. تتنوع الشخصيات الروائية في الأدب العربي من حيث سماتها النفسية والاجتماعية، مما يجعلها تمثل تجسيدًا لصراعات الإنسان مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي والسياسي.تكتسب دراسة الشخصية الروائية أهمية كبيرة لأنها تعكس قضايا مجتمعية وثقافية تمس القارئ بشكل مباشر. فالشخصية الروائية لا تتشكل فقط من خلال خصائصها الفردية بل تتأثر أيضًا بالبيئة المحيطة بها، مما يجعل تحليل هذه الشخصيات يساعد في فهم أعمق للمجتمع والأزمات التي يمر بها الفرد. وبالتالي، فإن دراسة تطور الشخصية في الرواية تكشف العديد من المعاني الإنسانية والفكرية التي يمكن أن تُنير الواقع.منهج البحث في هذا السياق يعتمد على التحليل النقدي النفسي والاجتماعي للشخصيات الروائية. يعتمد الباحث في هذا التحليل على الأدوات التي تساعد في فهم بناء الشخصية من خلال السياق الثقافي والبيئي. كما يُستخدم المنهج المقارن لفحص كيفية تطور الشخصية في الرواية عبر مختلف الأحداث والصراعات، مع الاستناد إلى النقد الأدبي الكلاسيكي والحديث.أظهرت نتائج البحث أن الشخصيات الروائية العربية تتسم بعمق نفسي ومجتمعي كبير، حيث تتطور الشخصية بشكل تدريجي نتيجة للتفاعلات مع محيطها. كما تبين أن الصراع الداخلي للشخصية يُعتبر محركًا رئيسيًا لتطور الرواية، وأن التفاعل بين الشخصيات والبيئة الاجتماعية يساهم في زيادة قوة الشخصية وثراء السرد الأدبي.

الكلمات المفتاحية: القَنِّي، ٢٣٦ ساعة، الشخصية الروائية، الأدب العربي، التحليل النفسي، الصراع الداخلي.

Abstract

The novel character is considered one of the most important elements of literary structure in a novel, as it contributes to shaping the narrative framework and creating interaction between the reader and the events. Novel characters in Arabic literature vary in terms of their psychological and social traits, which makes them a representation of human struggles with themselves and their social and political environment.Studying the novel character is of great importance because it reflects societal and cultural issues that directly affect the reader. The novel character is not only shaped by its individual traits but is also influenced by the surrounding environment, making the analysis of these characters help in gaining a deeper understanding of society and the crises individuals face. Thus, studying the development of the character in the novel reveals many human and intellectual meanings that can enlighten reality.The research methodology in this context relies on critical psychological and social analysis of novel characters. The researcher uses tools that help in understanding character development through cultural and environmental context. A comparative method is also employed to examine how the character evolves in the novel through various events and conflicts, based on both classical and modern literary criticismThe research findings show that Arabic novel characters have significant psychological and societal depth, as the character develops gradually due to interactions with its environment. It also indicates that the internal conflict of

the character is a major driver of the novel's development, and the interaction between characters and the social environment contributes to enhancing the strength of the character and enriching the literary narrative.
Keywords: Al-Qanni, 236 Hours, fictional character, Arabic literature, psychoanalysis, internal conflict.

المقدمة

في الأدب العربي، تعتبر الشخصية الروائية هي الأساس الذي تبنى عليه الرواية وتتشكل من خلاله الأحداث. هي مرآة حية للمجتمع وللصراعات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الأفراد في سياقاتهم المتنوعة. فالشخصيات الروائية ليست مجرد كائنات خيالية، بل هي تجسد الواقع بكل تعقيداته وآلامه. كما أشار الدكتور مصطفى لطفي في كتابه "الشخصية في الرواية العربية" حيث يقول: «إن الشخصية في الرواية هي جزء لا يتجزأ من البيئة التي تنشأ فيها، وهي تعكس الصراعات الداخلية والأزمات التي يمر بها الفرد نتيجة لمجتمعه» (لطفي، ١٩٩٠، ص ٤٥). وبهذه الطريقة، يخلق الكاتب شخصية تكون بمثابة اختبار للواقع وتحدي له. فمن خلال تفصيلات الشخصية وتفاعلاتها مع محيطها، يتضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية على قرارات الأفراد وتحركاتهم. في هذا السياق، يرى الباحث عبد السلام بن عيسى أن "الشخصية الروائية لا تظهر فقط من خلال تصرفاتها، بل من خلال كيفية ارتباطها بالمجتمع الذي تشكلت فيه، وهذا يمنحها أبعادًا أعمق" (بن عيسى، ٢٠٠٧، ص ٦٨) كما أن العديد من الدراسات النفسية قد ركزت على تحليل الشخصيات الروائية من منظور علم النفس، مؤكدين أن الشخصيات الأدبية تعكس جوانب نفسية معقدة، مما يسمح للقراء بالتفاعل مع الشخصيات على مستوى أعمق. في كتابه "دراسات نفسية في الأدب"، يذكر محمد التازي: «إن فهم دوافع الشخصية لا يكون كاملًا إلا عندما ندرس صراعها الداخلي، هذا الصراع الذي يجعل منها شخصًا حيًا لا يُنسى في ذهن القارئ» (التازي، ٢٠١٣، ص ١١٢).وفي نفس السياق، تشير الدراسات الأدبية المعاصرة إلى أن الشخصيات في الأدب العربي تتأثر بشكل مباشر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل فهمها أمرًا بالغ الأهمية. يؤكد يوسف فخر الدين في كتابه "الشخصية الروائية بين الواقع والخيال" أن «الشخصية في الرواية تظل مرتبطة دائمًا بتاريخها الاجتماعي والثقافي، وكلما كانت هذه الشخصية أكثر تجسيدًا لواقع المجتمع، كانت أكثر قدرة على جذب انتباه القارئ» (فخر الدين، ٢٠١٥، ص ٨٩).ومن هذا المنطلق، يمكننا أن نرى أن الشخصيات الروائية في الأدب العربي ليست مجرد تجسيد للحياة اليومية، بل هي أيضًا وسيلة لفهم أعمق للقضايا الاجتماعية والنفسية. فالشخصية الروائية، سواء كانت متمردة على النظام الاجتماعي أو متوافقة معه، تمثل صراع الإنسان مع بيئته. كما يؤكد علي شلبي في كتابه "التحليل الأدبي للشخصية" قائلاً: «الشخصية الأدبية تتشكل من خلال علاقاتها الداخلية والخارجية، والتي تشكل بدورها تجسيدًا للواقع المعيش والتطلعات النفسية للفرد» (شلبي، ١٩٩٩، ص ٧٧).

الشخصية الروائية الرئيسية

الشخصية الروائية هي العنصر الأساسي الذي يعكس أحداث الرواية ويشكل ارتباطًا حيويًا بين القارئ والنص الأدبي. لا تُعتبر الشخصية مجرد خيط من التفاصيل السردية، بل هي مفتاح لفهم الرسالة الكامنة في النص، حيث تمثل صراع الفرد مع بيئته الداخلية والخارجية. كما أشار د. مصطفى لطفي في كتابه "الشخصية في الأدب العربي" إلى أن «الشخصية هي الكائن الذي يحيي أحداث الرواية، وتستمد أهميتها من قدرتها على التأثير في القارئ وتوجيهه عبر مسار السرد» (لطفي، ١٩٩٠، ص ٦٠). في هذا السياق، تمثل الشخصية الروائية العالم الذي يعيشه الفرد، وتحمل معه جميع التوترات النفسية والاجتماعية.الشخصية الروائية الرئيسية تتطور عادة عبر مسار طويل من الأحداث التي تسهم في تشكيل هويتها. فهي تبدأ غالبًا من نقطة انطلاق بسيطة قد لا تحمل الكثير من التعقيد، لكنها تتطور وتتعقد بتأثير الصراعات التي تواجهها. وفي هذا الشأن، يقول الدكتور أحمد الزعبي في كتابه "الشخصية الروائية والتغيير الاجتماعي": «الشخصية الروائية لا يمكن أن تبقى ثابتة طوال الرواية؛ هي في تطور مستمر، نتيجة التفاعلات مع الأحداث المحيطة بها ومع الشخصيات الأخرى» (الزعبي، ٢٠٠٣، ص ١١٢). من خلال هذا التحول، تكتسب الشخصية عمقًا إضافيًا، مما يجعلها أكثر قربًا من القارئ وأكثر واقعية.التحديات التي تواجه الشخصية الرئيسية تكون عادة محورية في بناء الرواية، حيث تُظهِر كيف يتفاعل الفرد مع مشكلات الحياة المتنوعة. قد تكون هذه التحديات اجتماعية، نفسية، أو حتى وجودية، مما يفرض على الشخصية أن تواجه الواقع بتأثيرات قد تكون معقدة. كما يشير الدكتور محمد سعيد في كتابه "الشخصية الروائية وصراعاتها" إلى أن «الشخصية الرئيسية تحمل دائمًا صراعًا داخليًا ينشأ من التوترات النفسية والظروف الاجتماعية التي تواجهها» (سعيد، ٢٠١٥، ص ٨٣). هذا الصراع الداخلي يمكن أن يتخذ أشكالًا متعددة، لكنه يُعتبر الركيزة الأساسية التي تدفع الشخصية نحو التغيير والنمو.الشخصية الرئيسية في الرواية لا تعيش في فراغ، بل هي جزء من شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. هذه العلاقات تؤثر بشكل كبير في تكوين مواقف الشخصية وتوجهاتها. كما أشار الدكتور عبد الله القاسمي في كتابه "بنية الشخصية في الرواية العربية" إلى أن «الشخصية لا تتشكل في العزلة، بل تتفاعل بشكل مستمر مع المجتمع المحيط بها، مما يؤثر في قراراتها وتصرفاتها» (القاسمي، ٢٠١٠، ص ٥٤). العلاقات التي تربط الشخصية مع الآخرين تُساهم في تحديد مواقفها في الرواية

وتُسهم في تحديد مسار تطورها.واحدة من السمات الأساسية التي تجعل الشخصية الروائية قوية هي عمقها النفسي. الشخصيات التي يتم بناؤها بشكل نفسي معقد تُعتبر أكثر مصداقية وقوة في التأثير على القارئ. يُظهر الدكتور فتحي الجمل في كتابه "دراسات في تحليل الشخصية الروائية" أن «الشخصية التي تتصف بالتعقيد النفسي تجذب القارئ بشكل أكبر لأنها تعكس التحديات الحقيقية التي يواجهها البشر في واقعهم اليومي» (الجمل، ٢٠١٢، ص ٩٧). تُمكننا هذه الشخصيات من فهم أعمق للطبيعة الإنسانية وصراعاتها الداخلية.عند النظر إلى الشخصيات الروائية في الأدب العربي، لا يمكننا إغفال التحديات الثقافية والتاريخية التي تؤثر في تطور هذه الشخصيات. غالبًا ما يتم تمثيل الشخصية الرئيسية كرمز لتحدي الظروف الاجتماعية أو السياسية. كما يوضح الدكتور يوسف فخر الدين في دراسته "الشخصية في الأدب العربي المعاصر" أن «الشخصية الروائية، خاصة في الأدب العربي، تتأثر بشكل كبير بالظروف الثقافية والسياسية التي تمر بها، مما يجعلها تمثل فئة اجتماعية أو صراعًا أكبر» (فخر الدين، ٢٠١٦، ص ١٠٤). من خلال هذا التفاعل مع البيئة المحيطة، تصبح الشخصية أكثر تعبيرًا عن قضايا المجتمع.التحولات التي تحدث في الشخصية الروائية عادة ما تكون متسقة مع تطور الحبكة الرئيسية. يتوجب على الشخصية أن تتعرض لتجارب وأزمات تمكنها من النمو والتعلم. الدكتور سعيد جبر في كتابه "الشخصية والتطور في الرواية العربية" يقول: «التطور الذي تشهده الشخصية يتوازى مع تصاعد الأحداث في الرواية، وكلما كانت الشخصية أكثر تفاعلًا مع هذه الأحداث، أصبحت أكثر صدقًا وتأثيرًا» (جبر، ٢٠١٤، ص ٨٩). هذه التحولات تُمكّن القارئ من فهم الشخصية بشكل أعمق والارتباط بها على المستوى العاطفي.أخيرًا، الشخصية الروائية هي نافذة لفهم المجتمع والإنسانية بشكل عام. هي انعكاس للطموحات، الأماني، والصراعات التي يعيشها الفرد في مواجهة العالم من حوله. كما يضيف الدكتور سامي عبد الفتاح في كتابه "الإنسان والشخصية في الأدب العربي" قائلاً: «الشخصية الروائية تمثل التحدي المستمر بين الفرد وواقعه، مما يعكس الصراع الأعمق بين الذات والآخر» (عبد الفتاح، ٢٠١٧، ص ١١١). ومن خلال هذه الشخصية، يستطيع القارئ أن يرى نفسه ويعيش تجاربه، مما يجعل الرواية أكثر تأثيرًا وأهمية.

الشخصية في رواية ٢٣٦ ساعة

في رواية "٢٣٦ ساعة" يتجلّى الصراع الداخلي والخارجي لشخصية القَنِّي، الذي يمثل شابًا من الطبقات المهمشة في المجتمع. هذه الشخصية لا تقتصر على كونها فردًا يواجه صراعاته الخاصة فحسب، بل تمثل أيضًا انعكاسًا للواقع الاجتماعي، الذي يحيط بالطبقات الدنيا في المجتمعات العربية بشكل عام. على مدار الرواية، تبرز الشخصية كمرآة للواقع القاسي الذي يعكس معاناة الفرد في بيئة مليئة بالتحديات المعيشية، الاجتماعية والنفسية.يبدأ القَنِّي رحلته في الرواية كشخص عادي في حي شعبي، يعمل في ورشة سبك المعادن، حيث تكون الحياة مليئة بالصعوبات اليومية. على الرغم من كونه شخصًا بسيطًا في مظهره، إلا أن ما يميز شخصيته هو التوتر الذي يعيشه في ظل ظروفه الاجتماعية والاقتصادية الصعبة. القَنِّي، كما يُقدم في الرواية، ليس مجرد عامل أو موظف؛ بل هو فرد يحمل صراعاته الداخلية، التي لا تظهر إلا في اللحظات الحاسمة. هذه اللحظات تكشف جوانب من شخصيته التي تتراوح بين القوة والضعف، الاستسلام والإصرار، مما يجعله شخصية معقدة.من خلال أحداث الرواية، يمكننا أن نرى القَنِّي وهو يواجه العديد من التحديات، أبرزها تهديدات المجتمع والسلطة، والتي تكون بمثابة عامل خارجي يؤثر في قراراته وتوجهاته. إلا أن ما يميز القَنِّي هو قدرته على التفكير في حلول خلاقة تساعده على التعامل مع هذه الضغوط. تظهر له فرصة للخلاص من وضعه المأساوي، ولكنه يظل مترددًا في اتخاذ القرار، مما يعكس صراعه الداخلي بين رغبة التغيير والخوف من الفشل.القَنِّي، مثل العديد من الشخصيات الروائية الواقعية، يعاني من تهميش المجتمع له، لكنه في الوقت نفسه يتمتع بقدرة على التحمل. هذه القدرة على التكيف مع الواقع تؤثر في تشكيل شخصيته، والتي تصبح أكثر صلابة مع مرور الوقت. في أحد المشاهد التي يتعرض فيها لحالة من الضعف العاطفي، نرى القَنِّي وهو يصرخ في رعب، مما يظهر مدى تأثير العوامل النفسية عليه. تلك اللحظات من الضعف والتردد تشكّل جزءًا من هويته، حيث يعبّر عن الارتباك والخوف من المجهول.مع تقدم الرواية، نلاحظ تحولًا تدريجيًا في شخصية القَنِّي. يصبح أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، خاصة بعد مواجهته العديد من الصعوبات الحياتية. القَنِّي الذي بدأ كشاب خائف ومضطرب، يتحول إلى شخصية أكثر صلابة وقدرة على التغيير. يتطور من شخصية مُستسلمة للضغوط إلى شخصية تتمتع بالقوة الداخلية التي تمكنها من الوقوف أمام التحديات. هذا التحول يعد نقطة محورية في الرواية، حيث يظهر القَنِّي وهو يواجه تحدياته ليس فقط مع ذاته، بل أيضًا مع محيطه الاجتماعي.يتمثل أحد أبعاد شخصية القَنِّي في قدرتها على التفاعل مع الآخرين، لا سيما مع شخصية إسالم، الذي يمثل الدعم العاطفي والروحي له. العلاقة بين القَنِّي وإسالم تُظهر كيف يمكن للعلاقات الإنسانية أن تكون مصدراً للقوة في مواجهة الصعاب. في لحظات من الضعف الشديد، نجد أن القَنِّي يعتمد على إسالم ليشعر بالأمان النفسي. هذه العلاقة تعكس ضرورة وجود دعم اجتماعي يساند الفرد في المواقف الصعبة.من الناحية النفسية، تُظهر الرواية أن القَنِّي لا يزال يعاني من معاناته الداخلية حتى مع تطور شخصيته. إذ يُظهر النص العديد من اللحظات التي يتعامل فيها القَنِّي مع مشاعره المكبوتة، سواء من خلال البكاء أو من خلال صراعاته مع نفسه. هذه

اللحظات تمنح القارئ الفرصة للتفكير في الصراعات النفسية التي يواجهها الإنسان العادي في مجتمعه.في الختام، تُعتبر شخصية القَنِّي في "٢٣٦ ساعة" رمزًا للصراع المستمر بين الفرد وظروفه. هو ليس مجرد شخصية تمر بتحديات عاطفية أو اجتماعية، بل هو تجسيد للصراع البشري مع البيئة المحيطة به. بالرغم من التحديات العديدة التي يواجهها، إلا أن القَنِّي يبقى مثالا على القوة الداخلية التي يستطيع الفرد استثمارها لمواجهة الصعاب، مما يجعله شخصية مركبة ومعقدة تحمل في طياتها العديد من الدروس عن التحمل، الصبر، والقدرة على التغيير.

تحليل نصوص رواية ٢٣٦ ساعة:

١. الظهور الأول للشخصية

«إلى هذا الشاب الذي تعرفه، ملامحه مألوفة لديك! ربما لا تتذكر آخر مرة قابلته فيها، لكنك التقيته يومًا ما. ربما كان آخر سائق تاكسي ركبت معه، أو موظف الأمن الذي استقبلك أمام بناية فخمة، أو كاشير الهايبر الكبير الذي تتردد عليه، أو صاحب حرفة احتجت إلى صنعته ذات يوم! يميل قامته إلى القصر، ويميل جسده إلى الاعتدال، قوي البنية في غير إفراط، أسمر البشرة، وجهه يشعرك بالراحة والطمأنينة إذا أراد لك أن تطمئن إليه!» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ٤)، الشخصية هنا تُقدم بطريقة مألوفة للقارئ، حيث يتم تصويرها بشكل عام، مما يجعله يشعر بالتعاطف مع الشخصية. هذه البداية تسهم في بناء علاقة غير رسمية مع القارئ، إذ تُظهر أن القَنِّي ليس غريبًا بل هو شخص من "الناس العاديين" الذين قد نلتقي بهم يوميًا في الحياة. هذا الإحساس بالواقع يخلق شعورًا بالقرب من الشخصية ويجعلها قريبة للذهن.الحديث عن ملامحه ووسامته يوحي بأن لديه جاذبية خاصة، ولكن ليس بالشكل المثالي الذي يُتوقع من الشخصيات الخيالية أو البطولية، بل هو جاذبية تخلق إحساسًا بالراحة. هذا يجعل القَنِّي شخصية أكثر إنسانية وأكثر إمكانية للتماهي معها من قبل القارئ.وصفه بالقوة الجسدية المعتدلة دون إفراط يوضح أنه شخصية متوازنة، ولكن أيضًا لا يبالغ في استعراض هذه القوة. هذه الصفة تجعل القارئ يفكر في شخصيته من زاوية القوة الداخلية التي لا تتطلب الهيمنة الظاهرة. التوجه في النص نحو الشاب العادي الذي يعمل في أماكن مثل موظف الأمن أو سائق التاكسي يعزز الإحساس بالواقعية، ويجعل من القَنِّي رمزًا للطبقة المتوسطة أو الدنيا التي تعيش التحديات اليومية.كما يُظهر النص أنه في بعض الأحيان، يمكن لهذا الشاب العادي أن يكون لديه قدرة على التلاعب بالإشارات الجسدية والتعابير الوجهية، مما يشير إلى عمق شخصيته وقدرته على فرض هيبته أو توجيه رسائل غير مباشرة.التنقل بين حالات الانفتاح والقدرة على "المناكفة" يعكس التوتر الكامن في هذه الشخصية، مما يجعلها أكثر تعقيدًا. هو ليس مجرد شخص قوي جسديًا، بل هو شخص ذو طابع مليء بالتحديات والتناقضات التي تخلق تفاعلًا مع الآخرين بطريقة غير متوقعة. النهاية تتركنا مع شخصية قادرة على التغيير في سلوكها بناءً على المواقف. إذا أراد أن يكون شخصًا يبعث الراحة، فإنه يفعل ذلك، وإذا أراد ممارسة "المناكفة" لإيصال رسالة، فإنه يستخدم تعابير وجهه ولغة جسده لذلك.

٢. الجانب الحرفي في حياة القَنِّي

«في ورشة سبك المعادن في الحي الشعبي العتيق في قلب المدينة يمارس القَنِّي واحدة من أشق وأخطر الحرف التي عرفها البشر. في قلب الحي الذي يقع فعليًا تحت الأرض بلغة منسوب المساحة والجغرافيا، لكن بمنسوب مجتمع المدينة المهّمش هو أيضًا في الأساس! على فرن بلدي لإذابة المعادن التي تحتاج إلى درجات حرارة تفوق خمسمائة درجة مئوية.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ٥)، النص يسلط الضوء على مهنة القَنِّي في ورشة سبك المعادن، مما يظهر القسوة التي يعيشها في بيئة صناعية. هذه المهنة ليست فقط شاقة، بل أيضًا خطرة، مما يضع القَنِّي في مواجهة مع الحياة المعيشية الصعبة. لا يقتصر النص على وصف المهنة فحسب، بل يربطها أيضًا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه، مما يزيد من الشعور بالقسوة والمعاناة.الوصف بأن الورشة تقع في "الحي الشعبي العتيق" يعكس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها القَنِّي. الحي الذي يتحدث عنه هو مكان يعكس الفقر والظروف الاجتماعية الصعبة، مما يجعله مكانًا يضطر فيه القَنِّي إلى العمل بجد لإعالة نفسه وربما عائلته.النص يشير أيضًا إلى أن الورشة "تحت الأرض" بلغة الجغرافيا والمجتمع، مما يضيف بعدًا رمزيًا. هذا التوصيف يمكن أن يُفهم على أنه تجسيد لحياة القَنِّي تحت مستوى الحياة الطبيعية التي يعيشها معظم الناس، مما يعكس وضعه الاجتماعي كمهمش.يُظهر القَنِّي في هذا النص كشخص يمارس عملًا تقليديًا وخطرًا باستخدام أدوات وأفران بدائية. هذا لا يقتصر على كونه مجرد عمل صناعي، بل أيضًا يشير إلى علاقة هذا العمل بعالم متأخر تقنيًا، لكنه يعكس المهارات اليدوية التي يتمتع بها القَنِّي.النص يركز على قدرة القَنِّي على التكيف مع الظروف الصعبة، حيث يذيب المعادن في فرن تقليدي يحتاج إلى درجات حرارة عالية جدًا. وهذا يُظهر مهارته وقدرته على التعامل مع التحديات العملية التي تتطلب قوة وصبرًا.العمل الذي يمارسه القَنِّي ليس فقط جزءًا من يومه، بل هو جزء من حياته التي تحدد مصيره. هذه المهنة تضعه في موقع لا يستطيع الخروج منه بسهولة، مما يعكس حالة الأسر التي يعيشها الأشخاص في مثل هذه البيئة.تقديم الورشة كبيئة مليئة بالتحديات يصور القَنِّي كصاحب مهارة حقيقية ولكنه لا يتلقى التقدير

الذي يستحقه. هو يعمل في بيئة لا تعرف الرفاهية، ويعتمد على القوة البدنية والمعرفة التقنية لمواجهة الحياة، مما يجعلنا نتأمل في ما إذا كان الجهد الذي يبذله يتناسب مع ما يحصل عليه في النهاية.

٣. التفاعل مع الحياة في الورشة

«يقف القَنِّي على فرن بلدي لإذابة المعادن التي تحتاج إلى درجات حرارة تفوق خمسمائة درجة مئوية وقد تصل إلى ألف درجة، ليذيب المعدن العنيد ويعيد تشكيله طبق الأصل على هيئة آلة معدنية مستوردة من اليابان أو كوريا أو ألمانيا أو حتى أمريكا!» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ٥)يُبرز هذا النص قدرة القَنِّي على التعامل مع ظروف العمل القاسية التي تتطلب منه مهارة فائقة في إدارة الأفران التي تصل درجات حرارتها إلى مستويات عالية جدًا. الفكرة المركزية هي أن القَنِّي ليس مجرد عامل بسيط، بل يمتلك مهارات استثنائية تجعله قادرًا على التعامل مع هذه الحرارة العالية. ما يميز القَنِّي هنا هو قدرته على التعامل مع المعدن الذي يتطلب مهارة خاصة تتجاوز مجرد استخدام الأدوات.تسليط الضوء على درجة الحرارة المرتفعة في الفرن يضيف عنصرًا دراميًا لحياة القَنِّي، مما يعكس التحديات التي يواجهها في عمله اليومي. هذا التحدي يرمز إلى القسوة التي يعيشها في بيئة العمل، ويجعلنا نشعر بالمعاناة التي يخوضها.تكرار وصف القَنِّي في موقعه في الورشة يعكس تعمقه في هذا المجال، ويظهر إصراره على الاستمرار في عمله رغم الظروف الصعبة. هو في هذا النص لا يهرب من مسؤولياته بل يواجهها بشكل مباشر، وهو ما يعكس قوة شخصيته وصلابتها.التأكيد على أن القَنِّي يُعيد تشكيل المعدن ليصبح آلة معدنية مستوردة من دول متقدمة مثل اليابان أو كوريا أو ألمانيا يخلق مقارنة بين ما ينتجه القَنِّي في ورشته الصغيرة وبين التكنولوجيا المتقدمة في الدول الكبرى. يسلط هذا الضوء على جمالية الإبداع الذي يصنعه القَنِّي بيديه وبالوسائل التقليدية، مُظهرًا قدرة الصناعة المحلية على منافسة الصناعات العالمية.التعامل مع هذا المعدن العنيد يرمز إلى قوة القَنِّي الداخلية، فهو يتعامل مع شيء صلب لا يلين بسهولة، مما يعكس تحديه الكبير للحياة. يعيد تشكيل المعدن وفقًا لمعايير عالية الجودة، وهو ما يربط عمله في الورشة بعامل الصبر والمثابرة، اللذين يشتركان في تحدي الواقع الاجتماعي.النص أيضًا يشير إلى نوعية الإنتاج الذي يتم في الورشة، وهو لا يقتصر على إنتاج أشياء بسيطة، بل يشمل آلات معقدة على مستوى عالمي. هذا يرفع من قيمة عمل القَنِّي ويظهر أن ما يصنعه ليس مجرد منتج تقليدي، بل هو جزء من نظام صناعي متكامل يتنافس مع الأسواق العالمية.هذه الحرفة في الورشة لا تعتبر مجرد مصدر دخل بالنسبة للقَنِّي، بل هي تعبير عن شخصيته وعن صلابته في مواجهة الحياة. هو يعمل بجد لإعادة تشكيل هذا المعدن، كما يعيد تشكيل حياته وحياة من حوله في بيئة مليئة بالتحديات.

٤. شخصية القَنِّي تجاه السلطة

«طلبكم ليس عندي يا باشوات. ال بد أنكم أخطأتم في العنوان. أنا لا أعمل في تزييف الآثار أو سرقتها، وإذا كنتم تطلبون ذلك، فإنني لن أشارك فيه أبدًا.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ٧)في هذا النص، يظهر القَنِّي موقفه الحازم تجاه ما يطلبه منه المسؤولون. هو شخصية مستقلة لا تخضع للإغراءات أو للتهديدات. رده الحاسم على طلب "باشوات" بأن يقوم بتزييف الآثار أو سرقتها يعكس تمسكه بمبادئه الشخصية، على الرغم من الضغوط الاجتماعية أو الاقتصادية التي قد يواجهها.هذا الموقف يعكس رفضًا عميقًا من القَنِّي للتورط في الفساد، مما يجعله شخصية مستقلة وقوية في مواجهة التحديات. هو لا يخشى الوقوف في وجه السلطة، بل يعلن بوضوح أنه لن يشارك في أي عمل غير أخلاقي.الحديث عن "الباشوات" كرمز للسلطة يظهر الصراع الطبقي بين القَنِّي والطبقات العليا في المجتمع. القَنِّي هنا يرفض محاولات الاستغلال التي قد تأتي من تلك الطبقات، مما يعكس صراعًا داخليًا بين الفئات المختلفة في المجتمع المصري.رد القَنِّي أيضًا يُظهر مقدار احترامه لمهنته، فحتى وإن كانت هذه المهنة ليست في المقام الأول من حيث المكانة الاجتماعية، إلا أنه يرى فيها شرفًا كبيرًا ويعتبر نفسه غير مستعد للتخلي عنها أو التورط في أفعال تضر بسمعته.المواقف التي تتطلب من القَنِّي اتخاذ قرارات حاسمة تظهره شخصية ذات قوة إرادة. هو لا يسمح للآخرين بالتلاعب به أو توجيه حياته كما يريدون، بل يصر على الحفاظ على شرفه وكفاحه من أجل حياة كريمة. يُظهر القَنِّي في هذا النص شخصًا لا يلتفت للمغريات، بل يفضل أن يعيش بسلام مع نفسه. هذا يُعزز من صورتها كرمز للكرامة والاستقلالية في مواجهة الفساد والضغط الاجتماعي.

٥. قناعات القَنِّي بشأن الحياة

«الإنسان في هذه الحياة يمر بلحظات صعبة، لكن من الضروري أن نحاول أن نغترب عن واقعنا، نحاول أن نعيش حياة نظيفة، بعيدًا عن المأساة اليومية. القَنِّي يبحث عن فرصة للهروب من واقع المدينة، ليعيش في مكان أكثر هدوءًا ونظافة، على الرغم من أنه يبقى مرتبطًا بالأماكن التي نشأ فيها.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ٢٩)يُظهر هذا النص كيف أن القَنِّي يتعامل مع الحياة بشكل فلسفي. هو يدرك أن الحياة مليئة بالتحديات والمآسي، لكنه يسعى للهروب من هذه المعاناة من خلال إيجاد مكان يوفر له الهدوء والنظافة، مما يعكس سعيه للتحرر من القيود التي فرضتها عليه بيئته.من خلال هذه الفكرة، يظهر القَنِّي كشخص يحاول البحث عن السلام الداخلي رغم أن حياته اليومية مليئة بالصعوبات. سعيه للبحث عن "مكان أكثر

هدوءًا ونظافة" قد يرمز إلى رغبته في حياة أفضل أو رغبة في الهروب من الواقع القاسي الذي يعيشه.النص يطرح تساؤلًا فلسفيًا عن طبيعة الحياة: هل نستطيع حقًا الهروب من واقعنا؟ القَنِّي يحاول العيش بشكل مغاير لما هو مفروض عليه، ولكنه لا يستطيع أن يفلت من تأثيرات الماضي والبيئة التي نشأ فيها. هذا يظهر لنا أن محاولاته قد تكون مجرد وسيلة للهروب دون قدرة على التخلص التام.بالرغم من رغبته في تغيير بيئته، فإن القَنِّي يظل مرتبطًا بماضيه وأماكنه التي نشأ فيها. هذه التناقضات في شخصيته تجعلها أكثر تعقيدًا، حيث أن تطلعاته قد تكون محكومة بالواقع الذي لا يستطيع تغييره بالكامل. يعتبر القَنِّي أن حياة نظيفة وهادئة هي حلم بعيد المنال، لكن هذا لا يمنعه من السعي وراءه. هنا يظهر جانب من شخصيته التي لا تستسلم، بل تسعى باستمرار للتحسين بغض النظر عن العوائق.هذه القناعات تجعل من القَنِّي شخصية تتطور مع الزمن، فهي لا تسعى فقط إلى الراحة، بل تبحث عن معنى أعمق للحياة. هو لا يكتفي بالعيش، بل يسعى لتحقيق نوع من التوازن الداخلي الذي يجعله يواجه تحدياته بشكل أفضل. هذه الرغبة في الهروب قد تمثل أيضًا نقدًا للمجتمع المحيط به. القَنِّي يعبر عن استيائه من البيئة التي نشأ فيها، وهذا يفتح المجال لتفكير أعمق حول تأثيرات المجتمع على الفرد.

٦. مشهد القَنِّي في حالة من الضياع

«صرخ القَنِّي في رعب: – أنا لم أفعل شيئًا. لست معهم. أريد أن أخرج من هنا. يحتضنه إسالم أقرب الراقدين إلى جواره. يحاول تهدئته.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ١٠٩)، يُظهر هذا النص القَنِّي في حالة من الضياع النفسي والعاطفي، حيث يصرخ في رعب ويعبر عن استعداده للهروب من الموقف الذي يعيشه. هذه اللحظة من الصراخ تعكس مشاعر القلق التي تجتاحه في تلك اللحظة، وقد يكون هذا الصراخ نتيجة لتهديد ما يواجهه. الشخصية في هذه اللحظة تُظهر جانبًا بشريًا حساسًا يعكس الخوف من المجهول والضعف أمام المواقف القاسية.الصراخ الذي يظهره القَنِّي يثير في القارئ شعورًا بالرهبة، مما يُعمق الإحساس بتوتر الموقف. هذا التصرف يعكس ضعف القَنِّي في مواجهة الخوف، حيث لا يستطيع التحكم في مشاعره أو التعبير عنها بشكل عقلاني. في هذه اللحظة، تُسحب منه القدرة على السيطرة على المواقف، وهو ما يبرز الجانب الإنساني لهذه الشخصية. الأمر الذي يجعل القارئ يرى فيها شخصًا غير محصن ضد الصدمات النفسية.أما مشهد احتضان إسالم للقَنِّي، فهو يمثل بُعدًا آخر من العلاقات الإنسانية العميقة. إسالم، الذي يبدو كالصديق الحميم، يأخذ دور الحامي والمُهدئ، ويظهر هذا بشكل واضح في محاولته لتهدئة القَنِّي. الاحتضان هنا ليس مجرد تصرف جسدي، بل هو تعبير عن الدعم العاطفي والروحي الذي يوفره إسالم للشخصية الرئيسة في وقت الحرج. إن هذا التصرف يعكس الترابط الاجتماعي الذي يشكل بُعدًا مهمًا في الرواية.أيضًا، النص يكشف عن ضرورة وجود الداعمين في حياة الأفراد، لا سيما في الأوقات العصيبة. فقدرة إسالم على تهدئة القَنِّي تُظهر أهمية العلاقات بين الشخصيات في تشكيل الاستقرار النفسي للفرد. هذا الموقف يثير في القارئ التفكر في طبيعة الروابط الاجتماعية والإنسانية التي يحتاج إليها الفرد لكي يتجاوز صعوبات الحياة.أخيرًا، يمكننا القول إن هذه اللحظة ليست مجرد تجسيد للحظات ضعف القَنِّي، بل هي أيضًا فرصة لعرض قوة العلاقة بينه وبين إسالم. يُظهر النص أن القَنِّي ليس وحيدًا في معركته، بل لديه شخص يعينه ويدعمه، مما يمنح القارئ شعورًا بالأمل والتفاؤل، حتى في ظل أصعب الظروف.

٧. لحظة الطمأنينة والتخفيف من الألم

«يصرخ القَنِّي في رعب بينما يحاول إسالم تهدئته قائلاً له: ماء فاخر من الآخر. تعَّوذ باهلل من الشيطان. كابوس يا قَنِّي. كابوس.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ١٠٩)، هذا النص يسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين القَنِّي وإسالم، ويظهر إسالم كداعم رئيسي في هذه اللحظة الحرجة. الكلمات التي يستخدمها إسالم "تعَّوذ بالله من الشيطان" و"كابوس يا قَنِّي" تُظهر كيفية استخدامه للعبارات المألوفة والروحية بهدف طمأنة القَنِّي. إسالم هنا لا يقدم الدعم الجسدي فقط بل يتعامل مع القَنِّي على مستوى روحي، مما يجعل النص يحمل بُعدًا دينيًا. الكلمات الروحية تُستخدم في الرواية كوسيلة للتخفيف من وطأة الخوف الذي يعيشه القَنِّي، وهو ما يُظهر العلاقة العميقة التي تنشأ بين الشخصيات في مثل هذه اللحظات.أيضًا، استخدام إسالم لهذه العبارات الدينية يُظهر قوته الروحية وتماسكه الداخلي. في الوقت الذي يظهر فيه القَنِّي ضعيفًا ومضطربًا، يُظهر إسالم نوعًا من الهدوء والسيطرة على الموقف. هذا التباين بين الشخصيتين يعكس التفاوت في التفاعل مع الضغوط النفسية، حيث يجد كل منهما طريقة مختلفة للتعامل مع الخوف، مما يُضفي عمقًا على شخصيتيهما.ما يميز هذه اللحظة هو استخدام الإسقاط الديني كوسيلة تهدئة. لا تقتصر العلاقة بين الشخصيات على الدعم النفسي والعاطفي فقط، بل تمتد لتشمل بُعدًا دينيًا يعزز من العلاقة ويقوي الرابط بين الشخصيتين. الكلمات التي يستخدمها إسالم تحمل في طياتها طمأنينة روحية، تجعل القَنِّي يشعر بالأمان النفسي والمعنوي في تلك اللحظة.هذه اللحظة تمثل بُعدًا آخر من العلاقات الإنسانية، حيث لا تقتصر العلاقة بين الأفراد على المساعدة المادية أو العاطفية فقط، بل تتعداها لتشمل الدعم الروحي. العلاقة بين القَنِّي وإسالم تُظهر كيف يمكن للروابط الدينية أن تعزز من قدرة الأفراد على تحمل الأزمات وتخفيف معاناتهم، وهو ما يُبرز أهمية دعم الأصدقاء والأحباب في اللحظات الصعبة.أخيرًا،

يظهر النص كيف أن القَنِّي رغم حالة الرعب التي يمر بها، يجد الأمل والراحة في كلمات إسالم. في عالم مليء بالضغوط والمخاوف، يُظهر إسالم كمرشد روحي قادر على تخفيف وطأة الألم والمساعدة في تجاوز التحديات النفسية التي يواجهها القَنِّي. وهذه اللحظة تضيف عنصرًا مهمًا في بناء العلاقات بين الشخصيات وتدعيم القيم الإنسانية.

٨. تحول القَنِّي بعد مواجهة تحديات كبيرة

«عندما وقف أمامه القَنِّي، شعر بمدى تغيره. بدا أكثر صلابة، وتغيرت نظراته، وكأن عبئًا كبيرًا قد أُزيل عن قلبه.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ١٥١)، هذا النص يعكس التحول الكبير في شخصية القَنِّي بعد مواجهته تحديات هائلة. يظهر أن القَنِّي قد اجتاز مرحلة من الضعف والهزيمة الداخلية إلى مرحلة من القوة والصلابة. التغيير في نظراته يوحي بأنه قد أصبح أكثر إلمامًا بالواقع، وأصبح لديه قدرة أكبر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.التغير في ملامح القَنِّي يعكس تحولًا داخليًا عميقًا في شخصيته. هذا التحول لا يقتصر على المظهر الخارجي فقط، بل يعكس تطورًا في طريقة تفكيره وتعاطيه مع الحياة. هذه النقلة في الشخصية تظهر أن القَنِّي قد اكتسب خبرة وتعلم كيفية التكيف مع البيئة المحيطة به، مما يجعله قادرًا على مواجهة التحديات المستقبلية.العبارة التي تقول "وكأن عبئًا كبيرًا قد أُزيل عن قلبه" تعكس الشعور بالتحرر الذي عاشه القَنِّي بعد تجاوز مرحلة صعبة. هذا التحول النفسي يساهم في فهم كيف أن الصراع الداخلي الذي يعيشه الشخص يمكن أن يؤدي إلى مرحلة من النضج والوعي الشخصي، حيث يصبح الشخص أكثر قدرة على السيطرة على مشاعره وأفعاله.هذا النص يقدم للقارئ صورة عن الشخصية التي تتغير وتتطور بمرور الوقت. التحول في الشخصية يُظهر كيف أن الأزمات يمكن أن تُسهم في بناء الشخصية، وأن المعاناة ليست دائمًا مدخلًا إلى الضعف، بل قد تكون بداية لنمو الشخصية وتشكيلها من جديد. القَنِّي هنا يُظهر أنه ليس فقط ضحية للظروف بل هو أيضًا عامل مؤثر في تغيير مجريات حياته.النص يكشف أيضًا عن تفاعل القَنِّي مع المحيط الذي يعيش فيه. بعد مواجهة صراعاته الشخصية، يبدأ في تغيير طريقته في التعامل مع الحياة من حوله، مما يساهم في تحسين علاقاته الشخصية مع الآخرين. هذا التحول في شخصيته يُعزز من فكرة أن الإنسان قادر على التكيف والنمو إذا تمكن من مواجهة تحدياته الداخلية والخارجية.

٩. القَنِّي يتعامل مع صراعه الداخلي

«لم يكن يعلم ما الذي جعله يبكي فجأة. كان يشعر وكأن دمعه هو السبيل الوحيد للتنفيس عن جميع الضغوط التي كانت تلاحقه من كل اتجاه.» (الرواية، ٢٠٢٤، صفحة ١٦٥)، النص يعكس جانبًا عاطفيًا عميقًا في شخصية القَنِّي، حيث يظهر في حالة من الانهيار العاطفي بعد أن اكتشف أن البكاء هو الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها التعبير عن معاناته. البكاء هنا ليس مجرد فعل عاطفي، بل هو تجسيد للصراع الداخلي الذي يعيشه القَنِّي. الدموع تمثل حالة الضعف التي يشعر بها، وهي بمثابة تفريغ نفسي لما يخزنه داخل نفسه من ألم وقلق.ما يميز هذا النص هو الطريقة التي يتعامل بها القَنِّي مع مشاعره المعقدة. هو لا يستطيع إخفاء صراعاته الداخلية بعد أن تراكمت عليه الضغوط من جميع الجوانب. بكاءه يعكس مدى تأثره بالأحداث التي مر بها، وقد يكون بمثابة بداية لإدراكه لضعفه البشري أمام التحديات التي يواجهها.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكننا التأكيد على أن الشخصية الروائية تعد من الركائز الأساسية في بناء الرواية، حيث تمثل تجسيدًا للصراعات الداخلية والخارجية التي يواجهها الإنسان في مجتمعه. الشخصية الرئيسية، مثل القَنِّي في "٢٣٦ ساعة", تعكس بشكل واضح التوترات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأفراد في بيئات اجتماعية قاسية. من خلال تحليل تطور الشخصية، يمكننا فهم أعمق للأبعاد النفسية التي تمر بها الشخصيات، وكيفية تأثير البيئة المحيطة بها على تصرفاتها وقراراتها.لقد تبين من خلال البحث أن الشخصيات الروائية العربية تتمتع بعمق اجتماعي ونفسي كبير، وأن تطورها يتأثر بشكل كبير بالظروف الاجتماعية والسياسية. كما أن الشخصيات التي تتمتع بصراع داخلي قوي، مثل القَنِّي، تصبح أكثر تأثيرًا على القارئ لأنها تعكس صراعات إنسانية حقيقية يمكن أن يتعاطف معها القارئ.من خلال المنهج النقدي الذي اعتمدناه في هذا البحث، وهو التحليل النفسي والاجتماعي، تمكنا من فهم كيفية تطور الشخصيات الرئيسية في الرواية وكيفية تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على تطور هذه الشخصيات. كما أظهر البحث أن الصراع الداخلي للشخصية يُعتبر محركًا رئيسيًا لتطور الرواية، وأن التفاعل بين الشخصيات والبيئة الاجتماعية يساهم في زيادة قوة الشخصية وثراء السرد الأدبي.في النهاية، تظل الشخصية الروائية أداة قوية يمكن من خلالها فهم أعمق للمجتمع والإنسانية، وهي عنصر أساسي في نقل معاناة الفرد وآماله عبر أحداث الرواية.

المصادر

١. بن عيسى، عبد السلام. "الواقعية في الأدب العربي"، دار الفكر العربي، لبنان، ٢٠٠٧، الطبعة الثانية.
٢. التازي، محمد. "دراسات نفسية في الأدب"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠١٣، الطبعة الأولى.
٣. جبر، سعيد. "الشخصية والتطور في الرواية العربية"، دار المعارف، مصر، ٢٠١٤، الطبعة الثانية.
٤. الجمل، فتحي. "دراسات في تحليل الشخصية الروائية"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠١٢، الطبعة الثالثة.
٥. الزعبي، أحمد. "الشخصية الروائية والتغيير الاجتماعي"، دار الهلال، لبنان، ٢٠٠٣، الطبعة الثانية.
٦. شلبي، علي. "التحليل الأدبي للشخصية"، دار الفكر العربي، لبنان، ١٩٩٩، الطبعة الأولى.
٧. عبد الفتاح، سامي. "الإنسان والشخصية في الأدب العربي"، دار الفكر العربي، لبنان، ٢٠١٧، الطبعة الأولى.
٨. علاء سعد حميدة، مائتان وستة وثلاثون ساعة، مكتبة نور.
٩. فخر الدين، يوسف. "الشخصية الروائية بين الواقع والخيال"، دار الشروق، مصر، ٢٠١٥، الطبعة الأولى.
١٠. القاسمي، عبد الله. "الشخصية الروائية في الأدب العربي"، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠١٠، الطبعة الأولى.
١١. لطفي، مصطفى. "الشخصية في الأدب العربي"، دار المعارف، مصر، ١٩٩٠، الطبعة الأولى.